

أعتراف ملحد

روى ليو القصة التالية عن نفسه :

كنت دائما أعتنق مذهب اللا أدريّة , و أجد المسيحية . تعينت حاكما على أريزونا , و إذ أنهيت دورتي كنت عائدا تجاه الشرق مع أحد أصدقائي , و إقترينا إلى سان لويس حيث كنا نتحدث معا في أمور عادية , فشد إنتباهنا غابة من أبراج الكنائس .

أبدى صديقي ملاحظته قائلا : أليس من الأمر المشين أن كثيرين من الذين يظهرون عقلاء يستمرون في الإيمان بتعاليم غيبية يعلمونها تحت أبراج هذه الكنائس ؟ متى يأتي الوقت الذي يليق بالتعاليم الخاصة بما يدعونه كتابا مقدسا و تحسب غباوة ؟

فجأة تطلع إلى صديقي و قال : إنظر إنك رجل متعلم و مفكر , لماذا لا تجمع المادة لتكتب كتابا تبرهن فيه على أن تعاليم يسوع المسيح زائفة , و إنه لم تكن توجد قط مثل هذه الشخصية التي وجدت في العهد الجديد . إن مثل هذا الكتاب يجعلك مشهورا , سيكون قطعة رائعة , و طريقا ينهي الغباوة التي لذلك المدعو المسيح مخلص العالم .

كان لهذا الحديث أثره الفعال العميق في , فناقشنا معا أمر هذا الكتاب . قلت له سأحاول أن أجمع مادته و أنشره كقطعة رائعة لكل حياتي و كتاج مجد لعملي . ذهبت إلى منزلي و قلت لزوجتي عن هدفي , و كانت زوجتي عضو في الكنيسة . و كأمر طبيعي لم تستحسن خطتي . لكنني قررت أن أفعل هذا , و بدأت أجمع المادة من المكتبات هنا , و في العالم القديم . جمعت كل شئ عن الفترة التي يقولون أن يسوع كان يعيش فيها . و عندما جمعت أكواما من البراهين الممكنة بدأت الكتابة .

كتبت تقريبا أربعة فصول , عندئذ تحققت بوضوح أن يسوع المسيح هو شخصية حقيقية مثل سقراط و أفلاطون و قيصر و غيرهم من الرجال القدامى . صار إقتناعي بهذا الأمر أكيدا . لقد عرفت أن يسوع المسيح قد عاش على الأرض , و ذلك بسبب الحقائق المرتبطة بالفترة التي عاش فيها .

صرت في موقف غير مريح . فقد بدأت الكتابة لأبرهن أنه لم يوجد شخص كيسوع المسيح عاش قط على الأرض , و الآن ها أنا أواجه وجها لوجه أنه شخصية تاريخية مثل يوليوس قيصر و دانتي و غيرهم . سألت نفسي : إن كان هو شخصا حقيقيا (و هذا أمر لا شك فيه) أ لم يكن هو أيضا ابن الله و مخلص العالم ؟ بالتدريج نما في الشعور أنه مادام يسوع المسيح شخصا حقيقيا فيحتمل أن يكون هو ذلك الواحد الذي أسمع عنه . صار إقتناعي يقوى هكذا حتى أنه في ليلة نما ذلك جدا و صار يقينا .

ركعت على ركبتى لأصلي للمرة الأولى في حياتي و سألت الله أن يعلن لي , و أن يغفر لي خطاياي و يسندني فقد صرت تابعا للسيد المسيح .

قرب الصباح شعرت نورا يشرق فى نفسى , فدخلت إلى حجرة نومى , و
أيقظت زوجتى , و قلت لها : لقد تأكدت أن يسوع المسيح شخصا حقيقيا و قد قبلته
كرب لى و مخلص.

قالت لى : ليو إنى أصلى من أجلك منذ أخبرتنى بنيتك أن تكتب هذا الكتاب ,
لكى تجده و أنت تكتب الكتاب .